جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

- تخصص : تاريخ عام
- المستوى : 3 ليسانس

المادة : تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

دروس عبر الخط

الأستاذ : بن عبد المومن إبراهيم

المحاضرة 03:

اندلاع ثورة التحرير 1 نوفمبر 1954

بيان أول نوفمبر 1954:

- أصـــدرت جبهة التحرير الوطني أول منشـــور لها ســـمي ببيان أول نوفمبر 1954 حددت فيه المبادئ والاهداف التي تسـير وتسـعى من اجلها الثورة التحريرية، تم الاتفاق على البيان وتم الحرص على كتمان الســـر تبعا لما يلي:
- أن ينتقل البيان إلى الخارج.
- أن يخبر رؤساء المناطق نوابهم قبل يومين من الموعد.
- يخبر قادة العلميات يوما قبل الموعد.
- يكون أفراد الجيش في حالة استنفار ولا يخبروا أحدا قبل 12 ساعة.
- الإعلان عن قائمة الأهداف المعينة للهجوم يوم أو نوفمبر.

بيان أول نوفمبر مترجما إلى العربية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

" أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

- **أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـــ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ـ نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضـــح لكُم الأسْـــبابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضـــح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.**
- **فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـــــ في الواقع ـــــ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.**

- **إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصـــدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.**

- **إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا الســبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصـير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفســها محطمة ، نتيجة لســنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها ســيئ ، محرومة من ســند الرأي العام الضـروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاسـتعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.**

- **إن المرحلة خطيرة.**

- **أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشــباب المســؤولين المناضــلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.**

- **وبهذا الصـدد، فإننا نوضـح بأننا مسـتقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان الســلطة، إن حركتنا قد وضــعت المصــلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضــد الاســتعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وســائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.**

- **و نظن أن هذه أســباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اســم : جبهة التحرير الوطني.و هكذا نســتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصـــة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقـات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضــم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.**

- **ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.**

- **الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:**

- **1 ـــ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.**
- **2 ـ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.**
- **الأهداف الداخلية: 1 ـــ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.**
- **2 ــ تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.**
- **الأهداف الخارجية: 1 ـ تدويل القضية الجزائرية**
- **2 ـــــ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.**
- **3 ـ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.**
- **وسائل الكفاح:**
- **انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .**
- **إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .**
- **إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.**
- **وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم ، و تحديدا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.**

- **الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.**
- **2 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.**
- **3 - خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.**
- **وفي المقابل:**
- **1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المحصل عليها بنزاهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.**
- **2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.**
- **تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.**
- **أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا و العمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، و انتصارها هو انتصارك.**
- **أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."**
- **فاتح نوفمبر 1954**
- **الأمانة الوطنية.**

1- اختيار أول يوم 1 نوفمبر 1954

- كان من المقرر أن تندلع الثورة شـــهر أكتوبر 1954 لكنها أجللت لأســباب عديدة.
- اختارت قيادة الثورة تاريخ ســـاعة الصـــفر من ليلة 1 نوفمبر 1954 لعدة اعتبارات:
- يوم الاثنين هو يوم مبارك ولد فيه محمد صلى الله عليه وسلم، والثورة التي ستندلع تستلهم العبر من السيرة الجهادية الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم.
- اول نوفمبر كان يتزامن مع عيد القديسين المسيحيين، فتكون غالب قوات الامن الفرنسي منشغلة بالاحتفالات، مما يسهل المأمورية نوعا على فرق المجاهدين للقيام بهجومات.
- اغتنام فرصة فصل الخريف، لأن غالب الفلاحين يجمعون المؤن والزاد لفصل الشتاء البارد، وهو ما يساعد المجاهدين في الجبال على الحصول على القوت اليومي من الأرياف و المداشر.
- تحديد ساعة الصفر لكي تكون كامل العمليات موحدة في التراب الوطني لط يكون لها صدى أكثر، ويساهم في تشتيت القوى الفرنسية.

◀ 2-انطلاق العمليات العسكرية الأولى

- بعد الاتفاق بين القادة الخمسة للمناطق، ثم الاجتماعات التي تلت قادة المناطق مع نوابهم والأفواج التي ستقوم بالهجومات، تم تعيين الأهداف والمراكز التي ستتم عملية مهاجمتها وكانت غالب العمليات عمليات تخريبية وهي كثيرة فاقت 30هجوما:
- **-المنطقة الأولى: الأوراس:** هاجمت أفواجها ثكنتين بمدينة باتنة، وقتل قائد الموقع العسكري بخنشلة، وتم القيام ب 6 عمليات ببسكرة...
- **المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني:** تمت مهاجمة ثكنات العدو في كل من سمندو والخروب، وتفجير قطار في تاحمامين..الخ
- **المنطقة الثالثة(القبائل):** تركزت العمليات في العزازقة وذراع الميزان، ففي العزازقة وتيقزيرت تم مهاجمة مقر الدرك، كما تم احراق مركز غابي للفلين،

كما تم قطع أعمدة الكهرباء والهاتف في برج منايل وتادميت وتيزي غنيف، مما أدى إلى انقطاع الاتصالات بين العاصمة وتيزي وزو.

- **المنطقة الرابعة(الجزائر العاصمة وضواحيها):** استهدفت العمليات عدة مراكز حيوية للعدو ثل: مصنع الغاز، ودار الإذاعة، وخزانات الوقود بالميناء، والمركز الهاتفي ساحة أول ماي، ومواقع اقتصادية في البلدية وبوفاريك وبابا علي ومواقع عسكرية أخرى.

- **المنطقة الخامسة(وهران):** استهدفت العمليات مطار للحلف الأطلسي بطفراوي قصد إضرام النار فيه لكن العملية لم تنفذ، كما تم استهداف ثكنة بحي الكمين بوهران للاستيلاء على الأسلحة، أما العربي بن مهيدي فقد قاد شخصيا عملية حرق الفلين مع أعضاء فرقته بغابة أحفير بصبرة بتلمسان، إضافة إلى عمليات أخرى كثيرة فيكاساين بقيادة صحراوي عبد القادر.

◄ 3- استيراتيجية الثورة عقب الانطلاقة:

- سرعة التحرك والتنفيذ وذلك بالاعتماد على أفواج صغيرة سريعة تنفذ في أماكن متعددة ومتباعدة.
- العمل على ضرب المصالح الاستعمارية الحيوية خاصة الاقتصادية منها.
- العمل على تعبئة وتجنيد كل أفراد وأطياف الشعب الجزائري للانضمام لجبهة التحرير الوطني.
- الوصول بالعمل العسكري والسياسي والاجتماعي إلى القطيعة التامة مع النظام الاستعماري
- وهذه الاستراتيجية تحكمت في صنعها الظروف التي كانت سائدة آنذاك والتي تمتاز بـ:
- احتدام الصراع داخل صفوف "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية".
- فشل كل أنواع العمل السياسي الذي أجهضته الدوائر الاستعمارية باختراق وتزوير الانتخابات.
- الدعاية الفرنسية الزاعمة بأن الداعين للاستقلال ما هم إلا مجرمون وفلاقة، وأن الثورة هي ثورة خبز.

◄ 3- ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا من اندلاع ثورة اول نوفمبر 1954

- **عند الشعب الجزائري:**

- كانت ردة فعل الجماهير مزيجا بين الفرح والتساؤل، الفرح بلحظة طال انتظارها وتساؤلات حول الجهة المسؤولة عن تفجير هذه الثورة؟ فالشعب

الجزائري اختمرت في ذهنه الثورة بالخصـوص بعد مجازر 8ماي 1945، وكـان ينتظر الشـــرارة الأولى للالتحـاق واعلان الثورة المســـلحـة ضـــد الفرنسي، وبالخصوص لما كان يرى عقم النضـال السياسي الذي طال أمده ولم يجلب النتائج المرجوة المتمثلة في الاستقلال.

- **عند الأحزاب السياسية الجزائرية:**

- غالب البيانات والمنشـورات التي أصـدرتها غالب الأحزاب السـياسـية في الداخل كانت تتوجس من أعمال العنف كما سـمته حينها، فعلامات الدهشـة والحيرة كـانـت بـاديـة، كمـا أن أثر المفـاجـأة أحـدث تخوفـات، لـذلـك كـانـت المواقف اتجاه اندلاع الثورة تتسم بالتحفظ الشديد خوفا من الفشل والانتقام، وأرجعت للذاكرة مجازر 8 ماي 1945.

- لكن مع ذلك تقاســمت الأحزاب الســياســية المعروفة بخدمتها للقضــية الجزائرية وبالخصـوص في القاعدة تقاسـمت مظاهر الفرح بشـكل سـري، فقد جاءت اللحظة الموعودة التي انتظرها الجزائريون والتي لطالما حذرت منها الأحزاب الإدارة الفرنسية، فالضغط يولد الانفجار.

- **موقف جمعية العلماء (مكتب القاهرة)**

- أصــدر الشــيخان الإبراهيمي والفضــيل الورتيلاني بالقاهرة بياناً بعنوان: "مبادئ الثورة في الجزائر" نشـر في الصـحافة المصـرية، جاء فيه: " ...ثمّ قرأنا اليوم في الجرائد بعضَ تفصـــيل ما أجملته الإذاعات، فخفقت القلوب لذكرى الجهاد ...واهتزّت النّفوس طرباً لهذه البداية الّتي ســيكون لها ما بعدها، ...وتلك الجموع الّتي هي روق الأمل لا يقودها ســلاح، إنّ اللّحن الّذي يشــجي الجزائري هو قعقعة الحديد في معمعة الوغى، وإنّ الرائحة الّتي تعطر مشامه هي رائحة هذه المادّة الّتي يسمّنوها البارود ".

- ثم صدر البيان الثاني يوم 3 نوفمبر 1954م أمضاه الأستاذ الفضيل الوتلاني بعنوان: "**إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت بقاء أو فناء" جاء فيه: "حياكم الله أيها الثائرون الأبطال، وبارك في جهادكم وأمدكم بنصـــره وتوفيقه. وكتب ميتكم في الشـــهداء الأبرار، وحيكم في عباده الأحرار. لقد أثبتم بثورتكم المقدســـة هذه عدة حقائق. الأولى أنكم ســـفهتم دعوى فرنســـا المفترية التي تزعم أن الجزائر راضـــية مطمئنة فأريتموها أن الرضى بالاستعمار كفر، وأن الاطمئنان لحكمه ذل...»**

- **<u>موقف السلطات الفرنسية من اندلاع الثورة</u>**

- أحدث اندلاع الثورة التحريرية المسلحة في الجزائر الرعب والهلع بين الأوساط الفرنسية، حيث انهالت برقيات النجدة والتقارير البوليسية على مقر الحاكم العام الفرنسي من كل المناطق.

- بدأت عملية تعبئة القوى الأمنية والعسكرية، وباشرت فورا بعمليات مداهمات وتفتيش واعتقالات في كل مشتبه به.

- طالت الاعتقالات غالب مناضلي حركة الانتصار للحريات الديموقراطية(حزب الشعب) باعتباره الحزب الذي يملك رصيدا نضاليا طويلا وكان يدعو الى الاستقلال كما سبق له ان أشرف على المنظمة الخاصة ، فغالب الترجيحات والشكوك حامت حول حزب مصالي الحاج الذي كان يعتقد الفرنسيون أنه المسؤول الأول عن تلك التفجيرات، لذا تلقى الحزب ضربة قوية.

- في نفس اليوم أصدرت الولاية العامة أول بلاغ لها عن أحداث ليلة أول نوفمبر من اهم ما جاء فيه:

- **«حدث الليلة بمناطق مختلفة من أرض الجزائر عدة عمليات بلغ عددها 30 عملية قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين...والحاكم العام يؤكد أنه اتخذ فور هذه الأحداث الإجراءات الحازمة السريعة الازمة لمواجهة هذه الحالة والتي بين أدي القائد العام ويجري تنفيذها وكذلك استدعينا بعض القوات الاحتياطية لتدعيم قواتنا فيما يتخذه الحاكم العام من إجراءات لتهدئة الحالة ضمان الأمن للقضاء على الأقلية المجرمة...»**
- أشار وزير الداخلية فرنسوا ميتيران في إحدى تقاريره على أهمية الجيش الذي أرسله إلى الجزائر المتواجد من قبل والذي قوامه حوالي 49700 عسكري من اجل تعزيز القوات حتى يتمكن الحاكم العام في الجزائر من الحصول على القوات الضرورية.
- **<u>موقف الصحافة الفرنسية:</u>**

- أوردت كل الصحف الفرنسية في الجزائر خبر الهجومات التي وقعت ليلة 1 نوفمبر، ووصفتها بالأعمال الإرهابية، ووصفت المجاهدين بالإرهابين والمجرمين والعصابات والخارجين عن القانون مثل ما جاء في جريدة آخر ساعة: «خطة تخريبية واضطرابية للتنفيذ هذه الليلة في كامل التراب

الجزائري، رجال قتلوا، نيران محرقة تم اشـعالها، خطوط هاتفية مقطوعة، وضع وزير الداخلية قوات أمن إضافية تحت تصرف الحاكم العام».

- **إمكانات جبهة التحرير بعد 1 نوفمبر:**

- **البشـــرية:** كانت التعداد جد متواضـــع تراوح بين 800 إلى 1150 مجاهدا عبر كامل التراب الوطني، وهو عدد قلل مقارنة بالقوة العســـكرية الكبيرة لفرنسا.

- **العسكرية:** لم تتراوح قطع الأسلحة لجيش التحرير 400 قطعة سلاح تعود إلى الحرب العالمية 2 والبقية عبارة عن ســـكاكين وشـــواقير وقنابل جد بسيطة، وسيتطور سلاح جيش التحرير بعد مارس 1955 وقدوم يخت دينا من مصر وعمليات أخرى.

- **المالية:** كانت ميزانية الثورة مقســـمة بين المناطق التي كانت غالبها تعاني الفقر، وكان قائد المنطقة هو المتصـــرف في تلك الميزانية البســـيطة التي كانت تزداد كل مرة بدفع الاشـــتراكات والتي ســـتتدعم أكثر بتنظيم وتأطير خلايـا المهـاجرين الجزائريين بتونس والمغرب وفـدراليـة جبهـة التحرير بفرنسا.

- **-المؤونـة:** كـان مصـــــدر تموين الجيش من الشـــعب حيث كـانـت القرى والمداشـــر تســـتقبل أفواج المجاهدين وتمدهم بالمعلومة والطعام والأدوية التقليدية وخاصـــة في الأرياف، كما كانت الاشـــتراكات وأموال الزكاة والهبات والتبرعات من المواطنين تدعم جيش التحرير إضـــافة إلى الغنائم المتحصل عليها من الكولون كالمواشي والحبوب...الخ

- **المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني**

- مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.

- مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن.

- تنمية القدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.

- الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة وإلى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم.

- تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.

- توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان.
- توسيع الشبكة على إقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أمينا ثابتا.
- تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صـــفوف جيش التحرير الوطني.
- تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
- مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو.